إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

فرقة البحث (P.R.F.U): تاريخ وادي سوف الثقافي بين 1900-1988م

بحوث الملتقى الدولي السابع
المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي
في الجنوب الشرقي الجزائري ما بين 1900 – 1962م

بتاريخ: 05 و06 ذو القعدة 1443هـ / الموافق لـ 04 و05 جوان 2022

المقاربات التداولية
في خطابات الشّيخ محمد اللقّاني بن سايح
1886ـ1970م (1313ـ1389هـ)

The pragmatics approaches in the speeches of Sheikh Muhammad Al-Laqani bin Sayeh

د/ حكيم بوغازي
مخبر الدراسات الأدبية في الجزائر، جامعة مستغانم
hakim.boughazi@univ-mosta.dz

د/ سعاد نكاع
مخبر الدراسات الأدبية في الجزائر، جامعة مستغانم

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: تشكّل خطابات الشّيخ اللقّاني (1886- 1970م) على اختلاف مقاماتها الفكرية والعلمية والإبداعية والثورية والإصلاحية والثقافية علامة فارقة في تاريخ مشايخ الجزائر بصفة عامة، وتاريخ الإصلاح المجتمعي على نحو أخص، وترجع أهمية الإسهام الإصلاحي(الثقافي) والدّعوي للشّيخ إلى الوعي العميق الذي تكوّن لديه بضرورة استئناف القول في بناء المجتمع بطريقة إصلاحيّة جديدة ومختلفة، من أجل التأسيس لنظر ذهني ديني غير مألوف .

وقد تمثّلت فرادة هذا الإنجاز في المنهج الأصيل الذي اصطنعه الشّيخ في عرض المقرّرات النّظرية والتّطبيقية التي حرص- في استخلاصها- على التّفاعل الحي والمباشر مع الشّعب سواء في الكتاتيب التي أشرف عليها أو في مقالاته وأشعاره أو في حديث الصّباح الذي خصّه بالجانب الدّعوي مفيدا في نفس الآن من الآراء الفقهيّة التي راكمها سابقوه، اعتقادا منه أنّ ذلك سيفيده في التأصيل لقوانين المجتمع المنضبط والمتحرّر من ربقة المستعمر.

وإذ ذاك فإنّنا في هذا المجال البحثي نحاول الإبانة عن الأبعاد التداولية الخفيّة والمعلنة في خطابات الشيخ الدينية والأدبية والوعظية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ اللقاني؛ الأبعاد التداولية؛ الخطاب الثقافي المعلن؛ المنجز الدعوي؛ الدلالة الشعرية.

Abstract :

The speeches of Sheikh al-Laqani (1886 - 1970 AD), with their various intellectual, scientific, creative, revolutionary, reformist and advocacy positions, constitute a milestone in the history of the sheikhs of

Algeria in general, and the history of societal reform in particular. The importance of the reformist and advocacy contribution of the Sheikh is due to the deep awareness that he developed of the need to resume saying in building society in a new and different reformist way, in order to establish an unfamiliar religious mental view.

The uniqueness of this achievement was represented in the original approach that the Sheikh created in presenting the theoretical and applied courses that he was keen - in extracting them - on live and direct interaction with the people, whether in the books he supervised or in his articles and poems or in the morning talk that he singled out on the advocacy side, useful in the same Now from the jurisprudential opinions accumulated by his predecessors, believing that this will benefit him in rooting the laws of a disciplined society free from the bondage of the colonizer.

And then, in this field of research, we are trying to reveal the hidden and revealed pragmatics approaches in the Sheikh's religious, literary and preaching discourses

Keywords: speeches of Sheikh al-Laqani؛ various intellectual؛ pragmatics approaches؛ original approach

1. مقدمة

تشكّل خطابات الشيخ اللقّاني (1886- 1970 م) على اختلاف مقاماتها الفكرية والعلمية والإبداعية والثورية والإصلاحية والثقافية، علامة فارقة في تاريخ مشايخ الجزائر بصفة عامة، وتاريخ الإصلاح المجتمعي على نحو أخص. وترجع أهمية الإسهام الإصلاحي والدعوي للشيخ إلى الوعي العميق الذي تكوّن لديه بضرورة استئناف القول في بناء المجتمع بطريقة إصلاحية جديدة ومختلفة، من أجل التأسيس لنظر ذهني ديني غير مألوف .وقد تمثّلت فرادة هذا الإنجاز في المنهج الأصيل الذي اصطنعه الشيخ في عرض المقررات النظرية والتطبيقية التي حرص- في استخلاصها- على التفاعل الحي والمباشر مع الشعب، سواء في الكتاتيب التي أشرف عليها أو في مقالاته وأشعاره أو في حديث الصباح الذي خصه بالجانب الدعوي مفيدا في نفس الآن من الآراء الفقهية التي راكمها سابقوه، اعتقادا منه أن ذلك سيفيده في التأصيل لقوانين المجتمع المنضبط والمتحرر من ربقة المستعمر.

إنّ المهمّة الأساس التي انتدب لها الشيخ في مسيرته الحافلة؛ شعرا ونثرا، هي التأصيل للدعوة الإسلامية وبيان مقاصدها الاجتماعية والروحية، فضلا عن تأسيس معان جديدة لمفهوم العبادة في الإسلام، من خلال تعبيره المزجي بين التصوف الخالص والتحرير الأدبي،

من ذلك قوله[1]: مثال التي تتكرّر في اليوم خمس مرات على الأقل ليست إلا مراكز في طريق السّير إلى الله يقف المصلي فيها لحظات ليتزود من طاقة الإيمان و العزيمة ويتفقد فيها مركبة السير فيجدد ما وهن من دواليبها ويشد ما تراخى من جهازها حتى إذا استأنف السير من جديد كان أقوى ما يكون وأمتن ما يمكن وهذا إلى أن تقف به على شاطئ السلام.

وإذا كان الدّرس التَّداولي علما جديدا غايته دراسة اللّغة حال استعمالها والعناية المثلى بدراسة مقاصد المتكلِّم باعتباره طرفا في الخطاب مالكا سلطة القول، ثم بالمخاطب لامتلاكه أدوات التلقِّي، فإنه لا محالة يُعنى بالقصدية باعتبارها بؤرة تجمع بين المخاطب والمتلقي. كما أنُّ نظريَّة الأفعال الكلاميَّة من المحاور الأساسية في الدرس التداولي، و تهتمُّ التداولية في الأعمّ بدراسة الحجاج و الآليات المستخدمة في إقناع المتلقين والتَّأثير فيهم. ثم إنّنا في هذه الدراسة نحاولة رصد الأبعاد التداولية الموجِّهة للخطاب الدعوي والاجتماعي والوعظي عند الشيخ اللقّاني، من خلال الوقوف على بعض النماذج الأدبية والدينية والثقافية، وتحليلها تحليلاً تداوليّاً مبنيّاً على توظيف نظرتي الحجاج والأفعال الكلامية، وذلك بغية الوصول إلى حقيقة ما يرمي إليه الخطاب اللقّاني من مقاصد ودلالات.

ثم إن، "التحليلات التداولية تعتمد تارة على بنيات سيكولوجية وتارة على تمفصلات ذوات اجتماعية"[2]، فهذه البنيات السيكولوجية هي المعطى الحقيقي الذي ينبني عليه المصب الشعري اللقّاني، في حين تستند التمفصلات الاجتماعية على مقاربة الإصلاح الداخلي والخارجي للمجتمع، سواء من حيث القيمة الفعلية لمفهوم الوطن، أو القيمة المضافة للفكر الوطني المتحرر. ولعل المزج بين الوطنية والدين هو الأساس المنهجي الذي يتماسف إلى حد كبير والطرح الذي شيّده الشيخ اللقّاني في مقالاته وأشعاره، والتي نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر (قصيدة إلى الشعب الجزائري، مقال مفهوم العبادة في الإسلام، وغيرها من الإسهامات التي سنقف عند عتباتها المنهجية.

وتأسيسا على ما سلف فإن شدة الرصد اللغوي والتماسك الأسلوبي الذي صاغ به الشيخ مقالاته تمتاز في مجملها بما يسمى في البحث التداولي بـ "قوة المنطوق الإنجازية"[3] فهي جزء من البنية الدلالية التي تدرك من الخطابات، من خلال الملابسات والإيحاءات التي تلامس النصوص شكلا وموضوعا. إن تحليل الخطاب التداولي لا يمكن أن يقتصر على المعنى الحرفي للمكوّن اللّفظي، وإنما يتعدّى ذلك إلى استعمال اللّغة إلى حدّ تتحقّق فيه الكفاية اللّغوية تحققا بالفعل لا بالقوّة، وهنا لا محالة الالتزام بمحدّدات الخطاب المبنية

1- اللقاني محمد، من معاني العبادة في الإسلام، مجلة جوهر الإسلام،ع2، تونس، جويلية1968،ص51

2- علوي حافظ اسماعيل، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011، ص 17.

3- نفسه، ص 313

على متضمنات القول والفعل الإنجازي، كدلالات نعبر من خلالها إلى فهم مقول القول، ونحرّر بذلك الأدوات المعجمية من نصوصيّتها إلى الخطاب الاستعمالي حقيقة لا حكما.

وركحا على ما تم سرده، فإن الإشكالات التي تتناهي إلى ذات الباحث في هكذا بحوث، هو كيف استطاع الشيخ الوصول إلى قلوب وآذان المستمعين والقارئين مسلمين وغير المسلمين، من خلال خطبه ووعظه وإرشاده وكذا من خلال أشعاره؟ ما هي الأبعاد الثقافية التي نقف عليها من خلال هذه الخطابات؟ ثم كيف نقرأ المنحى الشعري تداوليا؟

وقصد الإجابة عن مثل هذه الإشكالات عنّ لنا البحث وفق مقاربتين التاريخية والتداولية؛ ففي التاريخية نقف عند حدود المسيرة والسيرة الذاتية، وعند المقاربة التداولية نقف عند الخطاب الحجاجي ومعايير الدرس التداولي الذي أثر في المتلقي.

2. الشيخ اللقاني سيرة ومسيرة

2،1. النشأة والمؤئل:

هو الشيخ محمد اللقّاني بن محمد بن السايح بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن مسعود بن شحشح ويلقب بابن السايح ، واسم والدته مباركه بنت الحيري[4].. كما جاء في كثير من المراجع التي ترجمة له، وإن كان الباحث قحمص قد أفادنا كثيرا في خبايا سيرته خاصة ما تعلق بسنة ولادته التي اختلف فيها بين المؤرخين. وإذا ما عدنا إلى التّأصيل الإثني القبلي للشيخ، فإنه يرجع إلى عرش أولاد عبد القادر المعروف مجتمعيا بالطيبات ، وينحدر هذا النسب من مكان الساقية الحمراء ووادي الذهب " الصحراء الغربيه حاضرا "، حيث ولد الشيخ محمد اللقّاني حسب أخر البحوث المتداولة بمدينة نفطة بالجريد التونسي سنة 1304ه الموافق لسنة 1886م، حسب ما أكّده الباحث مسعود قحمص بالوثائق في كتابه الصادر حديثا(الشيخ محمد اللقاني بن سايح حياته وآثاره).

رجع الشيخ إلى بلدته الأصلية (الطيبات قرب تقرت على الحدود مع الواد) وقد بلغ الثامنة من عمره، أين التحق ببعض الكتاتيب، وعلى هذا الاعتبار فإنه يصح لنا القول إن الشيخ نشأ في كنف أسرة عريقة النسب، عرفت بالتربية الدينية لأبنائها، وقد برز في هذه الأسرة الكثير منهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر: والد الشيخ اللقاني " محمد بن السايح " ، والذي عرف بتفوقه في حفظ القرآن وعلوم الدين وكما كان من المقدمين في زاوية

4- ينظر في ترجمته: محمد الهادي الزاهري السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، تقديم عبد الله حمادي،دار بهاء للنشر، قسنطينة ط2.2007؛ ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط2، 2006م ص668؛ قحمص مسعود، الشيخ محمد اللقّاني بن السائح، حياته وآثاره شركة الأصالة للنشر الجزائر.

تماسين[5].

2،2. مسيرة الشيخ العلمية[6]:

بدأ الشيخ تعلمه في الثامنة من عمره لدى مشايخ بلدة الطيبات ثم أتم حفظ القرآن على يد والده، وبعد وفاة والده أتم دراسته على يد الشيخ" التجاني ولد محمد السايح نصيري" لدى مجيئه إلى مدينة الطيبات عام 1912-1331هـ ، حيث عرف شيخنا بكثرة اجتهاده وتفوقه على أقرانه مما دفعه لاستئذان مدرسه في الذهاب إلى تونس لاستكمال دراسته. نزل الشيخ بنفطة عام 1913م أين تتلمذ على الشيخ محمد بن الكبير، والشيخ محمد بن الكبير، وغيرهم من الشيوخ الذين كانت تزخر بهم نفطة آنئذ، وفي عام 1915م-1334هـ التحق بجامع الزيتونه وانخرط في سلك تلامذته أين تتلمذ على يد الشيخ سيدي محمد الصادق النيفر القاضي المالكي(1908-1325هـ) و الأستاذ أبي الحسن النجار المفتي المالكي ، وفي سنة 1338هـ نال الشهادة العالمية (التطويع)[7].

2 :3. أعماله وتخصصه:

بعد أن تحصّل على شهادة التطويع سنة (1338) عاد إلى التدريس بتماسين وقمار مؤسسا بذلك مدرسة فريدة ، بصفته معلما للقرآن الكريم و العلوم الشرعية ثمة بالزّاويه التّيجانية بالتماسين قمار لمدة سبعة أعوام وكان له خلال ذلك برنامجا دينيا يدعى "حديث الصباح " ومن أهم أعماله ومواقفه الخالدة هو مناظرته ودعوته للكثير من القساوسه والنّصارى في الدّخول لدين الله و الذي والذي هدى الله منهم البعض على يده[8] ، و الملفت للنظر يجد أنّ الشّيخ سخّر وقتا طويلا من (1318هـ إلى 1341هـ) للتدريس والوعظ حيث أخذت عنه طبقات مختلفة تبوّأت مختلف المراتب فيما بعد.

ظلّ الشّيخ اللقّاني يواصل مسيرته العلمية والدعوية كأي داعية و مرشد إلى أن وافته

5- تماسين من الزوايا الكبرى للطريقة التجانية في العالم ، تقع على بعد حوالي 12 كلم من مدينة تقرت، وعن الجزائر العاصمة بحوالي 630 كلم.تتواجد الزاوية التجانية بجنوب تماسين في منطقة تسمى تملاحت وقد أسسها الخليفة الأول سيدنا ومولانا الحاج علي التماسيني بأمر من مولانا الشيخ الأكبر رضي الله عنهما، ويرجع تاريخ افتتاحها إلى سنة 1220هـ / 1805م.

6- ينظر: محمد الهادي الزاهري السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، تقديم عبد الله حمادي، دار بهاء للنشر، قسنطينة ط2.2007؛ ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925-1975)دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2، 2006م ص668؛ قحمص مسعود، المرجع السابق.

7- ينظر: محمد السنوسي، مسامرات الظريف بحسن التعريف، 1318 - 1267هـ = 1850 - 1900 م.ص312

8- نفسه، 1318 - 1267هـ = 1850 - 1900 م.ص313

المنية ببيته الواقع بحي " فرانس فيل " بالعاصمة التونسية وذلك يوم السبت 15 ذو الحجة 1389هـ الموافق لـ 21 فيفري 1970م ودفن بمقبرة" سيدي يحيى" المشهورة بتونس العاصمة، كما أقيم له حفل تأبيني بزاوية تيماسين في أسبوع وفاته و التي كان من أكبر مقدميها وأعظم دعاتها ، إلى أن مات _ رحمه الله[9].

3. المقاربات التداوليّة الثقافية والأدبية في خطابات الشّيخ اللقاني:

إنّ اهتمام التّداوليّة بادئ الأمر انصبّ على تحليل الخطاب العادي وكشف مقاصده وحجاجيته، إلّا أنّ الأمر لم يتوقف عند حدود ما أقرّه "أوستين" على أنّ الخطاب الأدبي خاصة الخيالي منه خطاب غير جاد[10]، فما لبثت بحوث التّداوليين حتّى اكتنفت تحليل الخطاب الأدبي بغية الكشف عن مدى قوّته الحجاجية في تغيير الواقع والوقوف على أساساته اللّغوية الّتي تسمح له بالتّأثير في الأشخاص، "فبالرّغم من خصوصيّة النّص الأدبيّ الّذي يتمرّد على المعيار ويتّسم بالتخيّيل والانزياح والخرق ومجانبة الحقيقة والصّدق الواقعيّ، مما يصعّب تطبيق التّداوليّة عليه إلاّ أنّه مادام يتأرجح بين الواقع والتخيّيل على حد قول محمد مفتاح، فلقد استفاد الخطاب الأدبيّ من آليات المقاربة التّداوليّة الّتي تنظر إلى النّص الأدبيّ كخطاب وسياق وإحالة وتأويل وحجاج وإقناع وتلفظ"[11]. من هنا انتقل الخطاب الأدبيّ من مجرد خطاب تخييليّ إلى خطاب تواصليّ تأثيريّ.

1.3- الإطار التداولي للخطاب الأدبي/الشّعري:

يعمل هذا العنوان على وضع الخطاب الأدبي/الشّعري في بعده التّداولي، وعندما نقول التّداولي فهذا يفضي بنا إلى (التّواصل، السّياق، المقصديّة، ومراعاة حال المخاطب)، ذلك أنّ السّعي إلى ربط التّحليل التّداولي باللّغة العاديّة هو بمثابة تحدّ، بل قد يرقى إلى درجة المفارقة، فالمفهومان يتموضعان ضمن المفاهيم المتناقضة[12]، لذلك عمدنا إلى هذه الخطاطة:

1.1.3- تواصليّة النص الشّعري:

تحمل كتابات الشّيخ اللّقاني في طيّاتها أبعادا تواصليّة، ذلك أنّ النّص الشّعري هو "رسالة نتاج لعمليّة الإنتاج وأساسا لأفعال وعمليات التّلقي، واستعمالا داخل نظام

9- نفسه، 1318 - 1267هـ = 1850 - 1900 م.ص314

10- ينظر: فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، وعبد الرزّاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث/ جدارا للكتاب العالمي للنشر والتّوزيع، الأردن/ لبنان، ط01، 2012، ص153.

11- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط01، 2015، ص61.

12- ينظر: ألفي بولان، المقاربة التّداوليّة للأدب، تر: محمد تنفو، وليلى أحمياني، روية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2018، ص19-20.

التّواصل والتّفاعل"[13]. يعني ذلك أنّه فعل تواصلي مكوّن من عناصر العمليّة التّواصليّة:

ـ عناصر التواصل:

أولا- المرسل: الشّيخ محمد اللقاني بن السائح.

ثانيا- المرسل إليه: في غالب الأحيان وُجِهت خطاباته الشّعريّة للشّعب الجزائري، وذلك جليّ من خلال عباراتها النّدائيّة: من أمثلة العبارات على كثرتها والّتي وردت بصيغة التّكرار للتّأكيد: بني الجزائر، بني وطني.

ثالثا- الرّسالة: وهي مجموعة من القصائد والّتي هي محلّ الدّراسة: إلى الشّعب الجزائري، إلى رجال العمل إلى الشّباب الناهض، تحيّة الجزائريين، إلى الدين الحقّ إلى العلم الصحيح، إلى الصحافة الحرّة.

ـ الوظائف التواصليّة: إنّ أيّ فعل/عمل تواصلي يحمل في ثناياه وظائفا تواصليّة كما أقرّها رومان جاكبسون، وفي ذلك دلالة على الأبعاد التّأثيريّة والتّفاعليّة الّتي تحملها الرّسالة، وهي حاضرة في نصوص الشّيخ اللّقاني الشّعريّة:

ـ الوظيفة التعبيريّة: يمكن للقارئ أن يقف على جملة من التعابير الشّعريّة في نصوص الشّيخ والّتي في حقيقتها تجسيدٌ للوظيفة التّعبيريّة، ذلك أنّ الدّافع الرّئيس لكتابات الشّيخ هو غضبه وقهره من الحال الّتي وصل إليها أبناء وطنه من تأخر وجهل وفقر بسبب ظلم المستعمر، إذ نلفيه يدعوهم إلى النّهوض والاستيقاظ في قصيدته "إلى الشّعب الجزائري":

بَني الجَزائِرَ هَذا المَوْتُ يَكفينا***لَقَدْ أُغِلَّتْ بِحَبْلِ الجَهْلِ أَيْدينا

بَني الجَزائِرَ هَذا الفَقْرُ أَفْقَدَنا***كُلَّ اللَّذائِذِ حينا...يَقْتَفي حينا

وقال أيضا في قصيدته "إلى رجال العمل إلى الشّباب النّاهض":

سَأَلْتُ لِأَيّ الحَسَناتِ جاؤوا؟***فَقالوا لِلْبِلادِ مُعَمِّرينا

فَقُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنْ لِلْمَخازي***عَلى رَأْسِ الخَليقَةِ ظاهِرينا

ـ الوظيفة الإفهاميّة: يبدو أنّ خطابات الشّيخ اللّقاني في مجملها حاملة لهذه الوظيفة، ذلك أنّ استراتيجية هذه الوظيفة تتّجه نحو المخاطب، ونحن إذا ما عدنا إلى خطابات الشّيخ فجلّها موّجه إلى مخاطب بعينه، يقع بداية من العناوين(إلى الشّعب الجزائري، إلى رجال العمل...) والّتي يدرك من خلالها القارئ أنّها موجهة لمخاطب معيّن، ثمّ العبارات في الأبيات الشّعرية:

بَني الجزائر قومي مالكم غُرَبا***عَنْ نَيْلِ مَكْرُمَةٍ تُرْضي المُحِبينا

13- آيت أوشان علي، السّياق والنّص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص136.

ويقول في موضع آخر من نفس القصيدة- إلى الشّعب الجزائري-:

يا دَهْرُ مالَك لا تَرْثي لِحالَتِنا***يا دَهْرُ رِفقا بِأَقْوامٍ مُصَلَّبينا

إِنْ كانَ شَأْنُكَ إِرْضاءُ العَدُوِّ بِنا***فَدونَ هَذا يَرْضى بِهِ مُعادينا

وفي قصيدته " إلى رجال العمل إلى الشّبابِ النّاهض" يقول:

ألا فَدَعْ التّغَزُّلُ في غَوانٍ***فَتِلْكَ طَريقَةُ المُسْتَهْتِرينا

ـ الوظيفة الانتباهيّة: يقول الشّيخ اللّقاني:

سَأَلْتُ لِأَيِّ الحَسَناتِ جاؤوا؟***فَقالوا لِلْبِلادِ مُعَمِّرينا

فَقُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنْ لِلْمَخازي***عَلى رَأْسِ الخَليقَةِ ظاهِرينا

من خلال توظيفه للفعل(قالوا، قلتُ) يحاول الشّيخ أن يلفت انتباه المتلقي على أنّ أقوال المستعمر مجرّد أكاذيب وأنّ غاياته خلاف ذلك، وهاهنا نقف على محاولة منه في توعيّة الشّعب على أن يقف يدا واحدة ويبحث عن حريّته لأنّ المستعمر لن يتراجع والعالم لن يستمع إليهم:

أولَئِكَ يا أَخَ الوَطَنِ المُفدّى***أولَئِكَ نُخْبَةُ المُتَمَدِّنينا

بِهِمْ أَمْسَتْ بِلادُكَ في عَناءٍ***يَقلّ فُؤادُها داء دَفينا

فَلا مَنْ صَدَّهُمْ عَمّا أَرادوا***ولا مَنْ راقَبَ الرَّحْمنَ فينا

ـ الوظيفة المرجعية: تعمل هذه الوظيفة على ربط النّص بالسّياق الّذي يرد فيه، وهذا البعد هو من أهم الأبعاد الّتي تهتم بها التّداوليّة، ذلك أنّ تأويل النّص وتفسيره لا يمكن أن يقع خارج سياقه الّذي أُنْتِجَ فيه، والشّيخ اللّقاني ومن خلال النّماذج الّتي بين أيدينا نجده دائما ما يربط نصوصه بوقائع حدثت أو ستحدث، من أمثلة ذلك قوله في قصيدة "إلى الشّعب الجزائري:

النّاسُ بِالعِلْمِ شَقّوا الأَرْضَ، واخْتَرَقوا***وشَيَّدوا، وبَنوا عِزّا وتَمْكينا

النّاسُ في الجَوِّ طاروا، وحَلَّقوا، وعَلوا***ونَحْنُ نَحْسَبُهُم جَهْلا شَواطينا

ويَقول في موضع آخر من نفس القصيدة:

أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً عَلى الوَرى حَسَبا***أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً أَزْكى الوَرى دينا

أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً جاءَ "الكِتابُ" لَها***نورا وتَبْصِرَةً يَهْدي المُضِلّينا

ـ وظيفة ما وراء اللّغة: إنّ مجموع قصائد الشّيخ والّتي هي محلّ التّحليل تنقل لنا في مجملها تجارب شعب عانى من ويلات المستعمر وتصور لنا القيم الإنسانية، فبالرّغم من أنّ الشّيخ اللّقاني قد عاشَ غالبية حياته بعيدا عن وطنه، إلّا أنّه ما يزال يشعر بمعاناة شعبه

وظلمه، وهذا ما نقف عليه من خلال كلامه عن ضرورة نهوض أبناء أمته بالعلم والعمل والبحث عمّا يردُّ لهم أمجاد أمّتهم:

بَني الجَزائِرَ ما هَذا التَّقاطُعُ مِنْ***دونِ البَرايا، عُيوبٌ جُمِّعَتْ فينا

فَقْرٌ! ! وجَهْلٌ! ! وآلامٌ! ! ومَسْغَبَةٌ! !***يا رَبُّ رُحْماكَ هَذا القَدْرُ يَكْفينا

ـ الوظيفة الشعريّة: تعمل الوظيفة الشّعريّة على مسارين فهي من جهة تحفظ للنص الأدبي أدبيّته وتميّزُهُ عن لغة الخطاب العادي، ومن جهة هي تذكي قريحة المتلقي وتشحذُها وهذا ما يحقّق لنا كفاءة تواصليّة عالية. وخطابات الشّيخ اللّقاني زاخرة بالانزياحات والخروج عن كلّ ما هو مألوف، ومن جملتها: "لقد أُغِلّت بحبل الجهل أيدينا": والمقصود هنا الرّكود والجمود والتّخلف الّذي آلَ إليه الشّعب بسبب الجهل،

"ودَوّخوا الأرض تنظيما وتمدينا": وهاهنا انزياح فالمراد هو تغيير وجه الأرض عمّا كانت عليه بالبناء والعمارة الإسلاميّة بفضل العلم، وأيضا قوله: "يا دهر مالك لا ترثي لحالتنا" فالدّهر لا يرثي هاهنا استعارة مكنيّة الغرض منها وصف شدّة البؤس والحرمان والفقر والجهل، حتّى وصل الأمر بالاستجداء بالدّهر حتّى يرفق لحالة شعبه.

2.1.3- **فعل القصدية في خطابات الشيخ**:

إنّ القارئ لَيَقف على قصديّة الشّيخ المصلح اللّقاني بمجرد قراءة نصوصه الشّعريّة، فكما أشرنا سابقا فإنّ السّبب الدافع والغاية الّتي يرومها الشّيخ من خلال بثّه لهذا النّوع من الخطابات هو نصح وإرشاد أبناء شعبه بغية النّهوض بهم والسّعي وراء البحث عن الحر]ة وصناعة المجد، حريّة لا تكون بالتّقاعس والرّضوخ للواقع المرير الّذي صنعه المستدمر وخرافات وترّهات رضعها الشّعب من أثداء أمس والّتي بدورها من صنع المستدمر، حريّة تكون وتبنى بالعلم والعمل. وعلى هذا نجده في الكثير من الأحيان يقف معاتبا شعبه على تقاعسه ورضوخه، كقوله:

يا أُمَّةً ضَيَّعَتْ لَها مَجْدا سَلَفا***طال النّداءُ بِنا لَوْ كانَ يُجْدينا

ويقول أيضا في مطلع قصيدته " إلى رجال العمل إلى الشّباب النّاهض":

ألا فَدَعْ التّغَزُّلُ في غَوانٍ***فَتِلْكَ طَريقَةُ المُسْتَهْتِرينا

وما شَأْنُ المُدامَةِ في كُؤوسٍ***بها تُسْتَنْزَفُ العَقْلُ الثَّمينا

3.1.3- **السّياق**:

يلعب السّياق دورا هامّا في عمليّة التّحليل التّداولي، فهو يعمل على إزالة الكثير من الحجب والغموض وكشف المعنى الحقيقي المراد من الخطاب، ذلك أنّ السّياق هو "الإطار العام الّذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها، واختيار آليات مناسبة لعمليّة الفهم والإفهام،

بين طرفي الخطاب وذلك من خلال عدد من العناصر"[14]، وبالنّظر إلى الإطار العام لجملة القصائد الّتي بين أيدينا وهي محلّ التّحليل نجد أنّ الشّيخ اللّقاني قد وضع قصائده هذه في إطارها الاجتماعي الّذي يربط بين الشّيخ والمتلقّي (الشّعب الجزائري) وهذا الرابط يتجلّى في ظلم الإنسانيّة أوّلا بسبب الاستعمار كما جسّده قوله في قصيدة "إلى رجال العمل إلى الشّباب الناهض" حيث يقول:

فَهَلْ لَكَ يا جَزائِرُ مِنْ أَبِيٍّ***يَعِزُّ عَلَيْهِ قَدْرُكِ أَنْ يَهونا

يَغارُ عَلَيْكِ مِنْ ضَيْمٍ وذُلٍّ***ويَحْميكِ حِمى الأَسَدِ العَرينا

فَأَنْتِ الأُمُّ إِنْ سَأَلَتْ أُجيبَتْ***نُدافِعُ عَنْ حَياتِكِ ما بَقينا

ثمّ ينتقل في البيت الحادي عشر وما بعده من نفس القصيدة إلى مخاطبة المستعمر الغاشم كاشفا عن حقيقته ونواياه وما حمله معه من ظلم وقهر وذلّ لأبناء هذا الوطن:

إِذا ما رامَ مُصْلِحُنا نُهوضا***أَباحوا بِالعِداءِ مُجاهرينا

سَأَلْتُ لِأَيِّ الحَسَناتِ جاؤوا؟***فَقالوا لِلْبِلادِ مُعَمِّرينا

فَقُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنْ لِلْمَخازي***عَلى رَأْسِ الخَليقَةِ ظاهِرينا

إنّ ما نقِف عليه على إثر هذه الأبيات وغيرها ممّا تقدّم ذكره، أنّ الشّيخ اللّقاني دائم الحرص على التّواصل مع متلقيه، وذلك من خلال ربط أشعاره بسياقات مقاميّة واقعيّة، فهو إن لم يتحدث عن ماضٍ تليد، فهو يذكر واقعا مريرا، أو يدعو لبناء مستقبلٍ مشرق، فهو يقاسم أبناء وطنه آلامهم وآمالهم، إنّ هذا السّياق الّذي يتواجد فيه كل من الشيخ الشّاعر والمتلقي ساهم في فهم وتفسير وتأويل المعنى لقارئ هذه الخطابات الشّعريّة.

2.3- **الإجراء التداولي للخطابات الشّعرية اللّقانيّة**:

1.2.3- **قواعد التخاطب**:

إنّ هدف التّداوليّة الأساس هو توضيح المعنى وكشف اللّبس الّذي يؤدّي إلى فشل عمليّة التّواصل بين مستعملي اللّغة، لذلك قام التّداوليون بوضع قواعد للتخاطب من واجب المُخاطِب أن يتحرّاها مراعاة منه لحال المُخاطَب. وكما يشير غرايس فإنّ كل ظاهرة تحدّث يحكمها استلزاما حواريا يتفق على قوانينه ومعانيه كل من المتكلم والمتلقي والقائد لهذه العمليّة هو المتكلم، لذلك عمد غرايس إلى وضع قانون سمّاه مبدأ التّعاون وهو أول مبدأ يُقترح لتسيير المحادثات وينبني على قواعد أربع:

* قاعدة الكميّة: أن يحوي الخطاب قدرا من الإخبار والّذي يجب أن تلتزم به المحادثة.

14- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداوليّة-، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص17.

* قاعدة الكيفية: مفادها أن لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

* قاعدة الملاءمة: لتكن مشاركتك ملاءمة.

* قاعدة الجهة: وهي تنصّ على تحرّي الوضوح في الكلام.

ثانيا مبدأ التأدب الأقصى: بالإضافة إلى مبدأ التعاون فقد أضاف ليتش مبدأ التأدب الأقصى، وهو يصاغ في قاعدتين:

* قلّل من الكلام غير المؤدب.

* أكثر من الكلام المؤدب.[15]

ثالثا مبدأ التّوجه: وهو ثالث مبدأ يضبط عمليّة التّخاطب، وهي تعني أن يكون الوجه حالة معبّرة عن المقال.

هذا كتمهيد مختصر لما سنبحث عنه في خطابات الشّيخ اللّقاني حتّى نبرهن على تداوليّة النّصوص الشّعريّة لهذا الشّيخ الفذّ، على أنّها تحمل في طيّاتها أبعادا تداوليّة هدفها التّأثير في متلقي نصوصه.

أولا- **مبدأ التّعاون**: الملاحظ على خطابات الشّيخ أنّه كان شديد الحرص لأجل أن يصل شعره بيّنا واضحا لمتلقيه، فالغرض الّذي يسعى وراءه وهو النّصح والإرشاد يفرض عليه السّير وفق نمط معيّن من الكلام، وهو بذلك يُجانب الغموض والتّعقيد الّذي من شأنه أن يخرق قواعد التّعاون، ففي جملة أشعاره تحدّث عن حال أبناء وطنه وما يعانونه من فقر وجهل واضطهاد بسبب المستدمر، وفي مواطن أخرى يذكر أبناء جلدته على أن التخلص من هذا الواقع المرير هو العلم والعمل إذ وجب عليهم الاستيقاظ من غفلتهم والعمل على بناء مستقبل مشرق لا يقل أهمية عن ماضيهم التّليد.

ثانيا- **مبدأ التّأدب الأقصى**: على الرّغم من أنّ قصائد الشّيخ اللّقاني تمثل مواقفه الثّوريّة الّتي تأبى الذّل والهوان، وكذا تجسّد أمله الخائب من أبناء وطنه، إلّا أنّ خطاباته لم تخرج عن نطاق مبدأ التّأدب الأقصى، فحتّى وهو يُخاطِب المستعمر لم يُخِلّ بهذا المبدأ:

إذا ما رامَ مُصْلِحُنا نُهوضا***أَباحوا بِالعِداءِ مُجاهرينا

15- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2009، ص80. وينظر أيضا: جورج يول، التّداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط01، 2010، ص68. وأيضا: مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التّداولي المعاصر (مقال)، حافظ إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث/ جدارا للكتاب العالمي، الأردن/ بيروت، 2010، ص45-46.

سَأَلْتُ لِأَيِّ الحَسَناتِ جاؤوا؟***فَقالوا لِلْبِلادِ مُعَمِّرينا
فَقُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنْ لِلْمَخازي***عَلى رَأْسِ الخَليقَةِ ظاهِرينا

ثالثا- **مبدأ التّواجه:** بالنظر إلى تكوين الشّيخ العلمي وتوجّهات أغراضه نحو الإرشاد، نجده قد سار وفقا لهذا المبدأ لأجل الحفاظ على ماء وجه الخطاب، إذ لم توجد في قصائده أخبارا مغلوطة، وكلّ ما جادت به قريحة الشّاعر إنّما هي حقائق إنسانيّة مطلقة، ووقائع تاريخيّة مثبتة لا ينكرها أيّ إنسان، وفي ذلك دليل على أمانة الشّيخ وصدقه اتجاه قضايا وطنه وأبناء شعبه.

2.2.3- **أفعال الكلام**:

تعتبر أفعال الكلام من بين أهمّ النّظريات الّتي جاءت بها التّداوليّة، فهي الفكرة الأولى الّتي انبثقت عنها اللّسانيات التّداوليّة، بل ويمكن لنا التّأريخ منها للتّداوليّة إذ وبفضلها ارتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع[16]، إذ لم تعد اللّغة مجرد فعل وصف للعالم ذلك أنّ نظريّة أفعال الكلام جعلت "الاستعمال اللّغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معيّن أيضا في الوقت نفسه"[17] وقد اعتُبر كل من "أوستين" وتلميذه "سيرل" رائدين لهذه النّظرية نجملها فيما يلي حتّى يتسنّى لنا تطبيقها على خطابات الشّيخ.

ف"الفعل الكلامي" هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل تأثيريا أي يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيئا ما. وقد توصل أوستن إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل" إلى ثلاثة أفعال فرعية:

- فعل القول/ الفعل اللغوي/ الفعل اللفظي: هو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي.

- الفعل الإنجازي/ الفعل المتضمن في القول: هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

- الفعل التأثيري/ الفعل الناتج عن القول: هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

ورأى أوستين أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري ولا يلازم الأفعال جميعا فمنها ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي وأنشأ النظرية

16- خليفة بوجادي، في اللسانيات التّداوليّة، المرجع السّابق، ص86.

17- فان ديك، علم النّص –مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن البحيري، القاهرة، ط01، 2001، ص18.

الإنجازية.

وقدم أوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف:

- الأفعال الحكميّة: وهي تتمثل في حكم، وعد، وصف.

- الأفعال التّمرسيّة: تتمثل في إتخاذ قرار بعينه لصالح أو ضدّ...، أمر، قاد، طلب...

- الأفعال الوعديّة: تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شئ مثل الوعد أو القسم أو الضمان.

- أفعال السلوكات: وهي رد فعل لحدث ما كالاعتذار أو الشكر أو المواساة أو الترحيب...

- أفعال التّعبيريّة: وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل الاعتراف أو الموافقة أو التشكيك، أكّد، أنكر، أجاب، وهب...[18].

ـ أفعال الكلام في قصائد الشّيط اللّقاني:

أولا- الأفعال القضويّة: وتتمثل في المعنى الشّامل الّذي يُؤطّرُ القصائد ويشكل غرض الشّاعر وأهدافه، والمعنى الشّامل الّذي أقرّه الشّيخ هو النّصح والإرشاد والدّعوة إلى التّخلي عن أفكار الرّضوخ والرّضا بالواقع في مقابل السعي وراء بناء المستقبل مستقبل حر مجيد.

ثانيا- الأفعال الإنجازيّة:

- التمرسية:* الوصف: وهو وصف للحقائق وهو كثير في قصائد الشّيخ، مثال ذلك:

النّاسُ بِالعِلْمِ شَقّوا الأَرْضَ، واخْتَرَقوا***وشَيَّدوا، وبَنوا عِزّا وتَمْكينا

النّاسُ في الجَوِّ طاروا، وحَلَّقوا، وعَلوا***ونَحْنُ نَحْسَبُهُم جَهْلا شَواطينا

* الأمر في قولِهِ:

ألا فَدَعْ التّغَزُّلُ في غَوانٍ***فَتِلْكَ طَريقَةُ المُسْتَهْتِرينا

وقوله أيضا في قصيدة "تحيّة الجزائريين":

واذْكُرْ مَفَرَّ مَجْدِها***فَالفَخْرُ في شَرَفِ البِلادِ

يا صاحِبَيَّ تَنَبَّها***فَقَدْ مَضى زَمَنُ الرُّقادِ

– الوعديّة: ومن أقواله الّتي اصطُبِغَت بصبغة الوعديات، قوله في تحيّة الجزائريين:

ونرى الجَزائِرَ يَمَمَتْ***بَحْرَ المَعارِفِ بِازْدِياد

ونرى الجَرائد أَطْفَأَتْ***نار القَطيعَةِ والبِعادِ

18- ينظر: خليفة بوجادي، المرجع السّابق، ص97.

- السّلوكات: فعل المواساة: ونلفيه عند الشّيخ قوله في قصيدة تحية الجزائريين:

حَسْبي وحَسْبُكَ أَنْ نَرى زمن التَّأَخُرِ في نَفاد

- التّعبيريّة: * الإنكار في قوله:

يا أُمَّةً ضَيَّعَتْ لَها مَجْدا سَلَفا***طالَ النّداء فينا لَوْ كانَ يُجْدينا

* الجواب عن السؤال، في قولِهِ:

سَأَلْتُ لِأَيّ الحَسَناتِ جاؤوا؟***فَقالوا لِلْبِلادِ مُعَمِّرينا

فَقُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنْ لِلْمَخازي***عَلى رَأْسِ الخَليقَةِ ظاهِرينا

3.2.3- **الحجاج**:

لقد ارتبط الفعل الحجاجي بالتّداوليّة فصار من بين أهم النّظريات الّتي تبنّتها التّداوليّة، خاصة إذا أخذنا بمبدأ أن التّداوليّة جاءت لتُغيّر نظرتنا حول استعمال اللّغة، فالغاية من الاستعمال اللّغوي هو التّأثير في العالم وليس كما كان سائدا سابقا (وصف العالم)، لذلك يعتبر الحجاج من بين أهم الوسائل الّتي تحقق لنا هذا المطلب. ويرتبط مفهوم الحجاج بالفعل، فهو بحث من أجل ترجيح خيار من خيارات قائمة وممكنة، بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الّذي كان قائما[19]. إنّ الممحّص للأقوال الشّعريّة للشّيخ اللّقاني يجدها قد ضمّت جملة من آليات الحجاج والّتي من شأنها أن تحمل المتلقي على التّأثُر بأقواله:

أولى الآليات: أن المخاطِب هو من أبناء الشّعب يسوؤه ما يسوء أبناء وطنه معنى ذلك أنّ أقوال الشّاعر نابعة عن صدق في المشاعر والعواطف.

ثانيا: اعتماد الشّيخ على سرد جملة من الحقائق والوقائع التّاريخيّة الحقيقيّة حتّى يدعّم بها حجِيّة أقواله وصِحّة دعواه.

ثالثا: عمد الشّاعر إلى توظيف الوسائل أو الآليات اللّغويّة والّتي من شأنها تعزيز البعد الحجاجي، من بينها:

- التّكرار: يأتي التّكرار كأكثر الظّواهر الحاضرة في خطاب الشّيخ والّتي من شأنها تأكيد أقواله ومواقفه اتجاه قضايا أمته، ومن بين العبارات الّتي ورد تكرارها: بني الجزائر، النّاس بالعلم، ألم نكن أمّة، وبني وطني.

19- ينظر: محمد سالم ولد محمد الامين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، (مقال)، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28، ع. يناير-مارس 2000، ص57-58.

- الانزياحات اللّغوية: تزخر نصوص الشّيخ الّقاني الّتي بين أيدينا بالانزياحات اللّغويّة وهي هاهنا تقوم بوظيفتين: الأولى أنّها تحفظ للنّص الشّعري ميزته المتفردة عن الخطابات العاديّة لما تحمله من تخييل وبعد عن الواقع. والثّانيّة أنّها تزيد من قوة الحجاج والإقناع في النّص، ومن بين هذه العبارات: "لقد أغلّت بحبل الجهل أيدينا، ودوّخوا الأرض تنظيما وتمدينا، يا دهر مالك لا ترثي لحالتنا، ونرى الجَزائِرَ يَمَمَتْ بَحْرَ المَعارِفِ بِازْدِياد، لقد ركبوا للعلم صهوة منطاد، غدوا في سماء العز كعبة قصاد، يشق عن الأرواح ثوب الرذيلة".

4. **خاتمة**:

المعالم التي تجعلنا نعيد قراءة المنتوج الفكري بشقيه الأدبي والديني والفكري للشيخ، ولا مندوحة من التعريج على المرتكزات التي جعلت الشيخ يجنح الى تبني خط تداولي يمتح من معين المجتمع تارة ومن معين التاريخ والوطن تارة أخرى.

ومن أهم النتائج:

- الشيخ اللقاني علامة فكرية وثقافية لامعة في تاريخ الثقافة الوطنية والعربية
- يمتح الشيخ من معين المجتمع الجزائري والعربي كل مقومات نصوصه الشعرية: ثقافة وفكرا.
- إن تحليل الخطاب التداولي لا يمكن أن يقتصر على المعنى الحرفي للمكوّن اللّفظي، وإنما يتعدّى ذلك إلى استعمال اللّغة إلى حدّ تتحقّق فيه الكفاية اللّغوية تحققا بالفعل لا بالقوّة.
- المعنى الشّامل الّذي أقرّه الشّيخ هو النّصح والإرشاد والدّعوة إلى التّخلي عن أفكار الرّضوخ والرّضا بالواقع في مقابل السعي وراء بناء المستقبل مستقبل حر مجيد.
- المزج بين الوطنية والدين هو الأساس المنهجي الذي يتماسف إلى حد كبير والطرح الذي شيّده الشيخ اللقّاني في مقالاته وأشعاره.
- الملاحظ على خطابات الشّيخ أنّه كان شديد الحرص لأجل أن يصل شعره بيّنا واضحا لمتلقيه.
- بالنّظر إلى الإطار العام لجملة القصائد الّتي بين أيدينا وهي محلّ التّحليل نجد أنّ الشّيخ اللّقاني قد وضع قصائده هذه في إطارها الاجتماعي الّذي يربط بين الشّيخ والمتلقّي (الشّعب الجزائري)

5. **المصادر والمراجع**:

- اللقّاني محمد، من معاني العبادة في الإسلام، مجلة جوهر الإسلام، ع2، تونس، جويلية 1968.

- علوي حافظ إسماعيل، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011.
- السّنوسي الزاهري محمد الهادي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، تقديم عبد الله حمادي،دار بهاء للنشر،قسنطينة ط.2007.
- ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975) دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2، 2006.
- قحمص مسعود، الشيخ محمد اللقّاني بن السائح،حياته وآثاره شركة الأصالة للنشر، الجزائر.
- محمد السنوسي، مسامرات الظريف بحسن التعريف، نفسه 1318 - 1267هـ = 1850 - 1900 م.
- بلانشيه فيليب، التّداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، وعبد الرزّاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث/ جدارا للكتاب العالمي للنشر والتّوزيع، الأردن/ لبنان، ط01، 2012.
- حمداوي جميل، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط01، 2015.
- بولان ألفي، المقاربة التّداوليّة للأدب، تر: محمد تنفو، وليلى أحمياني، روية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01.
- آيت أوشان علي، السّياق والنّص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2000.
- الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداوليّة-، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.
- بوجادي خليفة، في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01.
- جورج يول، التّداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط01، 2010.
- مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التّداولي المعاصر (مقال)، حافظ إسماعيل علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث/ جدارا للكتاب العالمي، الأردن/ بيروت، 2010
- فان ديك، علم النّص –مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن البحيري، القاهرة، ط01.